التأويل ٠

القول بالتحريف ٠

النسخ ٠

التأويل

يقول الشريف الجرجاني في « التعريفات » ما يلي عن التأويل :

« صرف اللفظ عن معناه الظاهر الى معنى يحتمله اذا كان المحتمل الذي يراه موافقا للكتاب والسنة ٠ مثل قوله تعالى : يخرج الحي من الميت ، ان اراد بـه اخراج الطير من البيضة كان تفسيرا وان اراد به اخراج المؤمن من الكافر او العالم من الجاهل كان تأويلا » ٠

والتأويل بهذا التعريف اخراج الاية عن مدلولها المباشر ـ الحسي احيانا ـ الذي يتوصل اليه بالتفسير الى معنى مستمد من القرينة على افتراض مجازية العبارة الواردة في النص ٠ واشتراط موافقة المعنى المؤول للكتاب والسنة هو قيد عام على التأويل يشترك فيه اهل السنة مع سائر الفرق من حيث المبدأ ، ويختلفون معها في مدى وطريقة استخدامه ٠ فالاوساط السنية تتحفظ كثيرا في تطبيق المجاز على الايات وتميل الى الاخذ بمدلولاتها الحسية والمباشرة وان كانت تتفاوت في ذلك بحسب شعبها المختلفة ، فالفريق المتزمت من الحنابلة يرفض حتى تأويل ايات الصفات مما اوقعه في التجسيم بينما يظهر الاشاعرة قدرا من الحرية في التعامل مع هذه النصوص بحكم تأثرهم بالمنطق ٠ وتأويل منصوص عليه في القرآن بالصيغة التالية :

« هو الذي انزل عليك الكتاب فيه ايات محكمات هن ام الكتاب ٠ واخر متشابهات ٠ فاما الذين في قلوبهم مرض فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا » (ال عمران الآية ٧) ، وقد اثار الجزء الاخير من الاية جدالا بشأن اعراب (الراسخون في العلم) تحدد بموجبه مسلكان من التأويل ، فمن جعل « الراسخون » فاعلا معطوفا على « الله » اجازة ومن اعتبرها جملة استئنافية منعه ٠ ونص الاية اقرب الى المنع لا سيما وقد قرنت التأويل بالفتنة ، كما ان سياق العبارة الاخيرة يرجح كونها جملة استئنافية بدليل ما بعدها وهو فعل ، « يقولون » الذي يجب ان يكون تبعا للنسق البلاغي للقرآن في محل خبر ٠ وعلى اية حال فان فريقا من اهل السنة اقروا بالتأويل واستخدموه ضمن الشرط الذي نص عليه « الجرجاني » كما بينا وهو عندهم من وسائل الاجتهاد والفتوى ٠ أما الفرق الاخرى فهي متفقة على اباحة التأويل ، مع التفاوت في مراعاة الشرط السني ٠ فالفكر المعتزلي لا ينفصل عن التأويل ، لكن استخدامه لهذه الوسيلة